فلم يأل شتماً لفاطمة عليها السلام فجعل زيد بن علي يبكي حتى
ابتلت لحيته وجعل يقول أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله أما أحد يغضب لرسول الله أما أحد يغضب لله
عز وجل قال ثم تحول الشامي عن فرسه وركب بغلة قال وكان الناس فرقتين
نظارة ومقاتلة قال سعيد فجئت الى مولى فأخذت منه مشملاً كان معه
ثم استترت من خلف النظارة حتى صرت من ورائه فضربت عنقه وانا
متمكن منه بالمشمل فوقع رأسه بين يدي بغلته ثم رميت جيفته
عن السرج وشد اصحابه علي حتى كادوا ان يرهقوني فكبّر اصحاب
زيد وحملوا عليهم فاستنقذوني فركبت فأتيت زيداً فجعل يقبل بين
عيني ويقول أدركت والله ثارنا أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها
اذهب بالبغلة فقد نفلتكها قال وجعل خيل اهل الشام لا تثبت لخيل
زيد فبعث العباس بن سعد الى يوسف يعلمه ما يلقى من الزيدية
وسأله ان يبعث اليه الناشبة فبعث اليه سليمن بن كيسان في القيقانية
وهم بخارية وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل معوية بن اسحق
الانصاري يومئذ قتالاً شديداً فقتل بين يدي زيد وثبت زيد في
اصحابه حتى إذا كان في جنح الليل رمي زيد بسهم فاصاب جانب
جبهته اليسرى فنبت النصل في الدماغ فرجع ورجع اصحابه ولا يظن
أهل الشام انهم رجعوا الا للمساء والليل قال ابو مخنف فحدثني سلمة
بن ثابت وكان من اصحاب زيد وكان آخر من انصرف عنه هو وغلام
لمعوية بن اسحق قال أقبلت انا واصحابي نقص أثر زيد فنجده قد ادخل

بيت

بيت حران بن ابي كريمة في سكة البريد في دور بني ارحب
وشاكر فدخلت عليه وانطلق أناس من اصحابه فجاءوا
بطبيب يقال له سفيان مولى لبني رواس فقال الحجاج انك ان
نزعته من رأسك مت قال الموت أيسر علي مما انا فيه قال فأخذ
الكلبتين فانتزعه فساعة انتزعه مات فقال القوم اين ندفنه
واين نواريه فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه في الماء وقال
بعضهم لا بل نحتز رأسه ثم نلقيه بين القتلى فقال يحيى بن زيد والله
لا تأكل لحم ابي السباع وقال بعضهم نحمله الى العباسية فندفنه
بها قال سلمة بن ثابت فأشرت عليهم ان ينطلقوا الى الحفرة
التي يؤخذ منها الطين فندفنه فيها فقبلوا رأيي قال فانطلقنا فحفرنا
له بين حفرتين وفيها حينئذ ماء كثير حتى اذا امكنا له
دفناه ثم اجرينا عليه الماء ومعنا عبد سندي قال سعيد بن
خثيم فحدثنيه عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرواسي وكان
معمر بن خثيم قد اخذ صفقته لبني زيد وقال يحيى بن صالح هو مملوك لبني زيد
سندي كان حضرهم وقال ابو مخنف عن كهمس قال كان نبطي
يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس فرآهم حين دفنوه فلما اصبح
اتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره فسرح اليه يوسف العباس
بن سعد المري وقال ابو مخنف بعث الحجاج بن القسم فاستخرجوه
وحمل على بعير قال هشام فحدثني نصر بن قابوس قال فنظرت والله اليه
حين أقبل به على جمل قد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروي

Copyright © King Saud University